المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

الهروب إلى الأمام سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على فيتنام

م . د. أحمد مظهر جلعوط الهلالي
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل
ahmedalhelale644@gmail.com

الخلاصة

يُستخدم مصطلح «الهروب إلى الأمام» في العلوم السياسية والتاريخية لوصف سلوك القائد أو الدولة عندما تواجه مأزقاً حاداً، فتختار المضي في المسار ذاته بخطوات أكثر اندفاعاً بدل الاعتراف بالفشل أو إعادة التقييم أو الانسحاب، وغالباً ما تكون تلك السياسة ناتجة عن تراكمات نفسية وسياسية، فصانع القرار يخشى الاعتراف بالخطأ لما له من تأثير وتبعات داخلية وخارجية، وفي التاريخ الحديث، لم يظهر هذا النمط السياسي بوضوح كما ظهر في تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على فيتنام (1955–1975)، التي تحولت إلى مرآة تعكس مأزق القوة العظمى حين تُحاول فرض إرادتها على واقع لا يخضع لمنطق التفوق العسكري وحده.

الكلمات المفتاحية . سياسة الهروب الى الامام ، حرب فيتنام ، معركة ديان بيان فو ، الولايات المتحدة الامريكية .

Escaping forward is the United States of America's policy in its war on Vietnam

Ahmed Mazhar Jalout Al-Hilali

Abstract.

The term "escape-forward" is used in political science and history to describe the behavior of a leader or state when faced with a severe dilemma. They choose to continue on the same path with more aggressive steps, rather than admitting failure, reevaluating, or withdrawing. This policy is often the result of accumulated psychological and political factors. Decision-makers fear admitting mistakes due to their internal and external impact and repercussions. In modern history, this political pattern has never been more evident than in the United States' experience in its war with Vietnam (1955–1975), which became a mirror reflecting the dilemma of a superpower when attempting to impose its will on a reality that is not subject to the logic of military superiority alone.

Keywords: The policy of escalation, Vietnam War, Battle of Dien Bien Phu, United States of America.

عقب هزيمة فرنسا في معركة "ديان بيان فو" عام 1954 وانسحابها من الهند الصينية، ورثت الولايات المتحدة الامريكية التزاماتها الاستعمارية غير المعلنة، فقد نظرت واشنطن إلى فيتنام من خلال منظار الحرب الباردة، واعتقدت أن سقوطها تحت سيطرة الشيوعيين سيكون بداية "نظرية الدومينو" في آسيا، أي سقوط باقي دول المنطقة الواحدة تلو الأخرى في المعسكر الشيوعي، من هنا بدأ التدخل الأمريكي بصورة تدريجية، أولاً بالمساعدات الاقتصادية والعسكرية لحكومة سايغون، ثم بإرسال المستشارين العسكريين خلال رئاسة الرئيس الامريكي كينيدي، ومع كل خطوة، كانت الولايات المتحدة تُعمّق تورطها أكثر دون أن تحقق مكاسب ملموسة، وهنا يظهر أول وجه من وجوه سياسة الهروب إلى الأمام، فقد كان يمكن لواشنطن أن تكتفي بالدعم غير المباشر، لكنها اعتبرت أن التراجع في فيتنام سيكون تراجعاً عن "الهيبة الأمريكية" في النظام الدولي، فاختارت التصعيد على الرغم من مؤشرات الفشل المبكر.

حادثة خليج تونكين وتصعيد الحرب

شكّلت حادثة خليج تونكين عام 1964 نقطة التحول الجوهرية، إذ استغلت إدارة الرئيس ليندون جونسون الحادث لتبرير التدخل العسكري الشامل، ومع أن تقارير لاحقة شككت في دقة ما حدث فعلاً في الخليج، إلا أن الكونغرس منح الرئيس صلاحيات واسعة لشن الحرب، وبدأت بعدها حملة القصف المكثف على فيتنام الشمالية، ثم أُرسلت القوات البرية بأعداد هائلة تجاوزت نصف مليون جندي أمريكي، كان الهدف المُعلن هو "تحقيق نصر حاسم"، لكن الواقع الميداني سرعان ما أثبت أن الولايات المتحدة تواجه خصماً مختلفاً، وجيشاً يعتمد على حرب العصابات ويستمد مناخه المعنوي من الإيمان بالتحرر الوطني.

ورغم التكاليف الباهظة، لم تتراجع واشنطن عن استراتيجيتها، بل اختارت المضي قدماً، مدفوعة بوهم أن "زيادة الضغط العسكري ستجبر العدو على الاستسلام"، في حين أن كل تصعيد جديد كان يخلق مقاومة أشد، وهنا يتجلى التحليل السياسي، إن قرار جونسون لم يكن عسكرياً فحسب، بل نفسياً سياسياً، فالرئيس لم يرد أن يكون أول زعيم أمريكي يخسر حرباً في الخارج، فاختار التصعيد والمضي الى الامام بدل الاعتراف بالعجز.

الاستنزاف والانعكاسات الداخلية

مع مرور الوقت، تحولت فيتنام إلى مستنقع دموي وسياسي، بلغت الخسائر الأمريكية عشرات الآلاف من القتلى، فيما كانت صور الدمار والقصف تصل يومياً إلى شاشات التلفاز داخل الولايات المتحدة، لتولّد أكبر حركة احتجاج في التاريخ الأمريكي الحديث، وجاءت مجزرة ماي لاي عام 1968 لتكشف الوجه القاسي للحرب، إذ قتل الجنود الأمريكيون مئات المدنيين، ما فجّر غضباً واسعاً في الداخل، وفي العام ذاته، جاءت هجمات (تيت) التي شنّها الفيتناميون الشماليون، لتبرهن أن القوة الأمريكية لم تحقق السيطرة الميدانية رغم سنوات القتال.

تحليل هذه المرحلة يُظهر أن القيادة الأمريكية كانت تعيش فصاماً سياسياً بين الواقع والخطاب، فهي كانت تدرك صعوبة النصر لكنها ترفض التراجع، خشية أن يُفسر ذلك كاعتراف بالهزيمة أمام الانظمة الشيوعية ، ومن هنا، استمرت الحرب ليس بدافع النصر، بل بدافع إنقاذ السمعة السياسية الامريكية، وعندما وصل ريتشارد نيكسون إلى الحكم عام 1969، أعلن ما سماه (الفتنمة)، أي نقل عبء القتال إلى الجيش الفيتنامي الجنوبي، مع تقليص تدريجي للوجود الأمريكي، غير أن هذا التحول لم يكن انسحاباً حقيقياً، بل تكتيكاً آخر للهروب إلى الأمام، إذ وسّع نيكسون العمليات إلى كمبوديا ولاوس بحجة تدمير قواعد الفيتكونغ، فاشتعلت حرب جديدة دون نتائج ملموسة.

التحليل الختامي .

تحليل هذه المرحلة يُبرز أن سياسة نيكسون كانت محاولة لإيجاد مخرج مشرف دون الاعتراف بالهزيمة، لكن النتيجة كانت مزيداً من الكوارث الإنسانية، واتساع موجة الغضب الشعبي، خصوصاً بعد مجزرة جامعة كينت في 1970 التي قُتل فيها طلاب متظاهرون على يد الحرس الوطني الامريكي ، وأمام ضغط الرأي العام وتكاليف الحرب، اضطرت واشنطن إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع هانوي، أُبرم اتفاق باريس 1973 الذي نص على وقف إطلاق النار وسحب القوات الأمريكية، حاولت الإدارة الأمريكية تصوير الانسحاب على أنه انتصار دبلوماسي، لكن الحقيقة أن ذلك كان اعترافاً عملياً بالفشل الاستراتيجي، فبعد عامين فقط، في نيسان 1975، سقطت سايغون بيد القوات الشمالية، ورفرف العلم الشيوعي فوقها، في مشهد صادم جسّد نهاية مأساوية لعقدين من المغامرة العسكرية الأمريكية.

تُظهر تجربة فيتنام أن سياسة الهروب إلى الأمام ليست مجرد خطأ سياسي، بل ظاهرة نفسية مؤسساتية في بنية القرار الأمريكي، إذ تهيمن الرغبة في الحفاظ على "الهيبة" على حساب الواقعية الاستراتيجية، فالمؤسسة العسكرية كانت تخشى أن يؤدي الانسحاب إلى تقويض مصداقيتها أمام الحلفاء، بينما كان

السياسيون يخشون الانهيار الانتخابي إذا اعترفوا بالهزيمة، وهكذا تضافرت الضغوط الداخلية والخارجية لتدفع الولايات المتحدة إلى الاستمرار في حرب كانت تعلم أنها خاسرة، إن الدرس الأعمق من فيتنام هو أن القوة العسكرية الهائلة لا تكفي لضمان النصر، وأن الشجاعة السياسية الحقيقية تكمن في القدرة على التراجع في الوقت المناسب، فالهروب إلى الأمام قد يمنح مهلة زمنية قصيرة، لكنه في النهاية يضاعف الخسائر ويشوّه صورة الدولة في الذاكرة التاريخية.

المصادر

1- Herring, George C. America's Longest War: The United States and Vietnam, 1950-1975, New York: Alfred A. Knopf, 1986.

2ــ فُو نْغُويِنْ جِيَاب، من الذي سينتصر في فيتنام ط 2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1970.

3. فاضل الربيعي، الولايات المتحدة والحرب الباردة في آسيا، دار المدى، دمشق، 2008.

4ــ امل خليفة، هزيمة أمريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 2005.